التصور الاسرائيلي للعلاقة بالامبريالية الأميركية
«شريك» لا «تابع»

محمد عبدالرحمن

إسرائيل والمصالح الأميركية

تثبت تطورات الأحداث، في منطقة الشرق الأوسط، أن اسرائيل تشكل أداة رئيسية للولايات المتحدة لتأمين «مصالحها الحيوية» على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، وفي منطقة الخليج الغنية بالنفط. وهي تُعتبر لذلك «كنزاً استراتيجياً» للولايات المتحدة، سواء في مجال السيطرة على المنطقة ومواردها، أم في مجال «التصدي» لما يسمى «النفوذ» السوفياتي في الشرق الأوسط.

وقد تمحورت العلاقات الأميركية ــ الإسرائيلية في المنطقة، حول هدف أساسي يحقق مصالح متبادلة. فمقابل تصدي إسرائيل لإرادة الشعوب العربية، في الاستقلال والتقدم وتحقيق تطلعاتها القومية، تلتزم الولايات المتحدة بتوفير كل أشكال الدعم والمساندة للمحافظة على «أمن إسرائيل»، وبقائها القوة الوحيدة القادرة على القيام بوظيفتها الامبريالية. ومع بروز أهمية النفط للإقتصاد العالمي، وتركز معظم الاحتياطي النفطي العالمي في منطقة الشرق الأوسط والخليج؛ وبعد الأحداث المتلاحقة التي طرأت على المنطقة، خاصة سقوط الشاه في ايران، وثورة أفغانستان، بدأت الادارة الأميركية في البحث عن مخططات وبدائل لحماية «مصالحها الحيوية» والتصدي لما تسميه «النفوذ السوفياتي» المتزايد والخطير في المنطقة.

وإذا كانت الولايات المتحدة لم تشارك إسرائيل في تنفيذ مخططاتها خارج إطار منطقة الشرق الأوسط، بسبب وجود أدوات أُخرى (شاه ايران) وبسبب الظروف السياسية، فإن إسرائيل تشكل الآن، أهم القوى الاقليمية المؤهلة للقيام بدور هام في الدفاع عن مصالح الغرب النفطية في منطقة الخليج، والمشاركة في إطار الحلف الاقليمي المقترح للتصدي «للنفوذ السوفياتي» في المنطقة. من هنا تنبع قوة الموقف الاسرائيلي «المساوم» لتعزيز مكانة إسرائيل، وإطلاق يدها في المنطقة وخارجها.